الشدة وضيق العيش والضرا سوء الحال لعلهم يتضرعون
اي فعلنا بهم ذلك لكي يتضرعون ويتوبون والتضرع التذلل
والخضوع والانقيا د لامر الله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلا والشدة الرخا والسعة
كقوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات فاخبر الله في هذه
الاية انه ياخذ اهل المعاصي والكفر تارة بالشدة وتارة
بالرخا على سبيل الاستدراج وهو قوله تعالى حتى عفوا اي
كثروا ونموا في انفسهم واموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر وطال
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واعفوا اللحا اي وفروها واكثروا
شعرها وقالوا كفرا للنعمة قد مس ابانا الضرا والسرا وهذه
عادة الدهر قديما وحديثا لنا ولابائنا ولم يكن ما مسنا
من الشدة والضرا عقوبة لنا من الله على ما نحن عليه فكونوا
على ما انتم عليه كما كان اباؤكم من قبل فانهم لم يتركوا
دينهم لما اصابهم من الضرا والسرا قال الله فاخذناهم بغتة
اي فجاة امن ما كانوا ليكون ذلك اعظم لحسرتهم وهم لا
يشعرون اي بنزول العذاب بهم والمراد بذكر هذه القصة
وغيرها من القصص اعتبار من سمعها لينزجر عما هو
عليه من الذنوب ويرجع الى الله ويزداد الذين امنوا ايمانا
ولو ان اهل القرى اي المكذبين امنوا بالله ورسوله واتقوا

اي الشرك

اي الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
اي لاتيناهم بالخير من كل وجهه وقيل بركات السما المطر وبركات
الارض النبات والثمار والانعام وجميع ما فيهما من الخيرات وكل
ذلك من فضل الله تعالى واحسانه على عباده وقرا ابن عامر بتشديد
التاء والباقون بالتخفيف ولكن كذبوا اي فعلنا بهم ذلك ليؤمنوا
فلم يؤمنوا ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم اي عاقبناهم بانواع العذاب
بما اي بسبب ما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي وقوله تعالى افا
من اهل القرى عطف على قوله تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا عذابنا بياتا اي ليلا وقوله تعالى وهم نايمون حال
من ضميرهم البارز او المستتر في بياتا او امن اهل القرى هو
استفهام بمعنى الانكار وفيه وعيد وزجر وتهديد والمراد
بالقرى مكة وما حولها وقيل هو عام في كل اهل القرى الذين
كفروا وكذبوا وقرا نافع وابن كثير وابن عامر بسكون الواو والبا
قون بفتح الواو ان ياتيهم باسنا ضحى اي نهارا وقت الضحى
صدر النهار وهم يلعبون اي وهم ساهون لاهون
غافلون عما يراد بهم وقوله تعالى افامنوا مكر الله تقرير
لقوله تعالى افامن اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج
العبد بالنعم في الدنيا واخذه من حيث لا يحتسب فلا يامن

النهار
راج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)